افتتاحية العدد

علم ينتفع به
ثلاثية إتاحة العلم في عصر التكنولوجيا

أثرت تكنولوجيا المعلومات في العصر الحديث بشكل كبير على العلم وعلى سلوك الباحثين وعلى سلوك المستفيدين. ولذلك فقد ظهرت أمور ثلاثة لابد من أن تتكامل مع بعضها لكي يظل العلم والمشتغلين به في عطاء مستمر للبشرية. أول هذه الأمور هو تيسير و إتاحة العلم لكل طالب علم، وثانيها حفظ حقوق العلماء أدبياً ومادياً، وثالث هذه الأمور هو البنية التكنولوجية ممثلة في الإنترنت والتقنيات الرقمية والاستخدام الرشيد لها في تداول العلم وتبادل البيانات والتعليق على نتائج الدراسات العلمية، وما إلى ذلك. وكل هذه الأمور عندما تتكامل فإننا يمكن أن نطلق عليها العلم المفتوح الذي يرتبط بحياة الناس واستخدام نتائجه فيما يفيد البشرية وتحقيق التنمية المستدامة.

وفي إطار تيسير تطبيق العلم المفتوح كان لابد من وجود إطار تشريعي يحكم الحقوق المترتبة على انفتاح العلم، ويضمن وصوله وتداوله بطريقة شرعية لا تحجب معلومات، وفي نفس الوقت تنسبها إلى أصحابها، وفي هذا تشجيع على البحث والابتكار والإبداع والتطوير.

ومن هذا المنطلق أطلقت مصر في الثاني والعشرين من سبتمبر 2022 الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية. ويأتي إطلاق هذه الاستراتيجية في توقيت مهم بالنسبة لمصر وهي تقوم على تنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030. ذلك أن منظومة الملكية الفكرية وفقاً لرؤية هذه الاستراتيجية تحفز على الابتكار والإبداع وتعزز البحث والتطوير و إنتاج التكنولوجيا والثقافة والفنون. ولذلك فإن الاستراتيجية تسعى إلى وضع بيئة تشريعية ومؤسسية متكاملة لحماية الملكية الفكرية في مصر. ومن المتوقع أن تكتمل هذه الاستراتيجية بعد خمس سنوات من إطلاقها، أي في شهر سبتمبر عام 2027. ويشارك في وضع هذه الاستراتيجية عدة جهات ذات علاقة بأمور الملكية الفكرية. وتسعى الاستراتيجية إلى تطوير منظومة متكاملة وفعالة لحماية حقوق الملكية الفكرية، وتكوين هيئة موحدة تقوم على أمر الملكية الفكرية.

وقد وضعت هذه الاستراتيجية لها أربعة أهداف رئيسية وعدد من الأهداف الفرعية، جميعها تتسق مع أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030. وقد تمثلت الأهداف الرئيسية في:

1- حوكمة البنية المؤسسية للملكية الفكرية.
2- تهيئة البيئة التشريعية للملكية الفكرية.
3- تفعيل المردود الاقتصادي للملكية الفكرية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
4- توعية فئات المجتمع المصري بالملكية الفكرية.

وهذه الاستراتيجية تكمل الخطوة التي خطتها مصر منذ عدة سنوات من خلال بنك المعرفة المصري لإتاحة الوصول الحر للمعلومات العلمية من خلال الدوريات المصرية المتاحة على منصة بنك المعرفة، وما تلي ذلك من إنشاء هيئة تمويل العلوم والتكنولوجيا والابتكار في 2019، والتي أطلقت في بداية عام 2022 المرحلة الأولى لمبادرة دعم النشر العلمي الحر بالتعاون مع بنك المعرفة المصري والناشر Springer Nature لتمويل مصاريف النشر الدولي بالمجلات المتميزة.

إن هذه الثلاثية: إتاحة الوصول الحر؛ وحماية الملكية الفكرية؛ والبنية التكنولوجية القوية، تسهم في نشر العلم الذي يبقى بعد انقضاء العمر "علم ينتفع به" كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومهما وصلت البشرية إلى أعلى مراتب العلم فلازال هناك الكثير من البحث والتنقيب عن الجديد لتحقيق الرفاه الاجتماعي والحياة الكريمة.

﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 76]

صدق الله العظيم

أ.د. خالد الحلبي
أستاذ المكتبات والمعلومات
كلية الآداب – جامعة القاهرة
رئيس التحرير